

شرح كتاب الرد على الجهمية لعثمان بن سعيد الدارمي | درس

61 / 11 | أ.د. أحمد القاضي

أحمد القاضي

الحمد لله رب العالمين. وصلى الله على نبينا محمد وعلى اله وصحبه وسلم قال ابو سعيد رحمه الله تعالى باب الايمان بكلام الله تبارك وتعالى قال ابو سعيد فالله المتكلم اولا واخرا لم يزل له الكلام اذ لا متكلم غيره ولا يزال له الكلام اذ لا - [00:00:00](#)

متكلم غيره فيقول لمن الملك اليوم؟ انا الملك اين ملوك الارض؟ فلا ينكر كلام الله عز وجل الا من يريد ابطال ما انزل الله عز وجل وكيف يعجز عن الكلام من علم العباد الكلام وانطق الانام. قال الله تعالى في كتابه وكلم الله موسى تكليما - [00:00:24](#)

نعم بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم وبارك على عبده ونبيه محمد وعلى اله وصحبه اجمعين اما بعد فان هذه مسألة كبيرة عظيمة. وقع الخلف فيها من المخالفين للكتاب - [00:00:50](#)

من اهل الطرق الزائفة سواء كانوا من غير اهل الاسلام او كانوا من اهل القبلة ويتفرع عن هذه المسألة الكبيرة ما يتعلق بالقرآن العظيم اذ القرآن نوع من كلام الله - [00:01:10](#)

يعتقد اهل السنة والجماعة ان الله سبحانه وتعالى يتكلم بكلام حقيقي من حروف واصوات وان كلامه سبحانه متعلق بمشيئته. يتكلم متى شاء كيف شاء بما شاء وان كلامه قديم النوع حادث الاحاد - [00:01:25](#)

اهل السنة والجماعة يثبتون صفة الكلام لله تعالى وانه سبحانه وتعالى لم يزل متكلم ولا يزال متكلم بمعنى انه سبحانه وتعالى متكلم منذ الازل ولا يزال سبحانه وتعالى متكلم الى الابد - [00:01:49](#)

وهو سبحانه وتعالى متصف بهذه الصفة الشريفة صفة الكلام وكلامه سبحانه كلام حقيقي. يسمعه الاذان من شاء الله تعالى ان يسمعه كلامه اسمعه وكلامه متعلق بمشيئته اي انه من صفاته الفعلية - [00:02:10](#)

فهو يتكلم متى شاء اذا شاء بما شاء بكلام حقيقي من حروف واصوات ليس كلامه المعنى دون لا الصوت ولا الصوت دون المعنى بل هو مجموع الامرين لكن كلامه سبحانه وبحمده لا يشبه كلام المخلوقين - [00:02:30](#)

كما ان ذاته لا تشبه ذوات المخلوقين فكلامه لا يشبه كلام المخلوقين. هذا معتقد اهل السنة والجماعة فيرون ان الله وتعالى قد كلم الابوين في الجنة وناداهما ربهما وان الله تعالى قد كلم موسى عليه السلام - [00:02:50](#)

وكلمنا وكلم الله موسى تكليما. وان الله تعالى كلم محمدا صلى الله عليه وسلم ليلة المعراج و ان الله تعالى يكلم عيسى يوم القيامة ويقول له انت قلت للناس اتخذوني وامى الهين من دون الله - [00:03:09](#)

وهكذا فهو سبحانه وبحمده قد تكلم بكلام حقيقي اسمعه من شاء من خلقه من الملائكة والنبيين والابوين ادم وحواء ظل في هذا الباب فرق متعددة فمن هذه الفرق التي ظلت فرق ليسوا من اهل الاسلام اصلا - [00:03:29](#)

فمنهم الفلاسفة. فان الفلاسفة قوم لا يرجعون الى النبوات ولا يتبعون الانبياء. وانما هم قوم حكموا العقول. ولهذا سموا فلاسفة اختم من كلمة يونانية وهي مكونة من شطرين. فيلي بمعنى محبة. صوفي بمعنى حكمة - [00:03:54](#)

فهم يعني يعتبرون انفسهم حكماء يعملون افكارهم في التوصل للحقائق بمحض العقول نتج عن ذلك اقوال ضالة شاردة عن منهج النبوة. ماذا قال الفلاسفة في صفة الكلام؟ زعموا ان كلام الله عز وجل - [00:04:18](#)

هو عبارة عن آآ يعني اصوات آآ يعني او او يقولون هو فيض من العقل الفعال على بعض النفوس الزاكية يوجب لها تهيؤات تقوى

وتشتد حتى تصبح اصواتا وصورا مرئية - [00:04:39](#)

هكذا يفسرون الوحي ويفسرون الانبياء وكلام الله يقولون هو فيض من العقل الفعال بان الفلاسفة عندهم ان العقول تسعة واعلاها العقل الفعال فالعقل الفعال في زعمهم يفيض هذه المعارف فيض من العقل الفعال على النفوس الزاكية. او على بعض النفوس الزاكية يقصدون بها نفوس الانبياء - [00:05:02](#)

يوجب لها هذا الفيض تهيئات وتصورات تقوى وتشتد حتى تصبح كالاصوات فهذا الذي يسمونه هو ما نسميه نحن وحيًا تظهر لهم اشكال نورانية هي التي نسميها نحن الملائكة كل هذا فرارا مما آآ جاءت الانبياء باثباته. فلهذا كانوا ملاحدة - [00:05:32](#)
فهذه مقالة الفلاسفة وهي مقالة كفرية لانها مؤسسة على انكار وجود الله او اعتقاده عقلا فعلا او وغير ذلك من الالفاظ التي اصطلحوا عليها اه ايضا من المقالات الكفرية مقالة - [00:05:59](#)

آآ غلاة الصوفية من من اصحاب وحدة الوجود من اصحاب وحدة الوجود فانهم قالوا ان كل كلام في الكون فهو كلام الله عز وجل وكل صوت مسموع في زعمهم فهو - [00:06:17](#)

صوت الرب وكلام الرب حتى قال قائلهم وكل كلام في الوجود كلامه. سواء علينا نثره ونظامه وهذا فرع من عقيدتهم الباطلة عقيدة وحدة الوجود. وهي ان الخالق عين المخلوق وانه لا فرق بين الخالق والمخلوق تعالى الله عما يقولون فجعلوا جميع الاصوات. اصوات الادميين والبهائم والطيور وغير ذلك كلها - [00:06:33](#)

لله عز وجل. ويروي ان احدهم كان على المنبر فسمع سمع صوت بووم على جدار المسجد ينعط. فقال لبيك لبيك وخر هيا له الشيطان هذا المعنى اه المقالة الثالثة هي مقالة الجهمية - [00:07:04](#)

الجهمية انكر كما تعلمون اسماء الله تعالى وصفاته انكروا اسماء الله تعالى وصفاته. فلم يثبتوا لله صفة الكلام كسائري انكارهم لجميع الصفات ثم مقالة المعتزلة المعتزلة يثبتون الاسماء وينكرون الصفات - [00:07:23](#)

ولاجل ذا قالوا ان الكلام المضاف الى الله مخلوق قالوا ان الكلام الذي اضافه الله الى نفسه صحيح كلام الله. لكنه من باب اضافة المخلوق الى خالقه كما يقال ناقة الله وبيت الله وعبد الله وما اشبه. هذه مقالة - [00:07:44](#)

هذه مقالة المعتزلة اذا اه اثبتوا كلاما هو حروف واصوات فعلا لكنها مخلوقة ولا يمكن ان يكون شئ من صفات الله تعالى مخلوق ثم بعد هؤلاء هناك الصفاتية والصفاتية اصناف - [00:08:08](#)

وانما سم صفاتية لان الاصل فيهم الاثبات الاصل فيهم انهم يثبتون صفات الله عز وجل. لكنهم ضلوا في بعض الصفات حرفوها واولوها عن مراد الله وحادوا عن طريقة السلف فمن الصفاتية فرقة يقال لهم السالمية يزعمون ان كلام الله عز وجل - [00:08:32](#)

حروف واصوات لكنها غير متعلقة بمشيئته وانه حينما يقول الله بسم الله فان الباء والسين والميم لا يسبق بعضها بعضا هكذا يقولون ومن هؤلاء الصفاتية الكلابية المنسوبون الى آآ عبدالله بن سعيد بن كلاب - [00:08:58](#)

فان هؤلاء اه قالوا ان كلام الله تعالى هو المعنى القديم القائم في نفسه معنى قديم فكلام الله عندهم معاني وليس حروفا واصوات مسموعة. وانما هو معنى قديم قائم في نفسه - [00:09:20](#)

طيب فاذا قيل لهم ما الذي سمعه الابوان في الجنة؟ وما الذي سمعه موسى عند الشجرة وما الذي سمعه جبريل قالوا هذه اصوات مخلوقة في جو الجنة او في الشجرة او في موضع ما - [00:09:38](#)

تكون حكاية عن كلام الله وليست هي كلامه. الحروف والاصوات عندهم حكاية عن كلام الله وليست كلام الله وقاربهم الاشاعرة المنسوبون الى ابي الحسن الاشعري فقالوا مثلما قالت الكلابية قالوا ان كلام الله عز وجل - [00:09:58](#)

ولكن كلام الله هو المعنى القديم القائم في نفسه ولا يمكن ان يتكلم الله متى شاء كيف شاء لانهم ينكرون الصفات الفعلية طيب ما هذه الحروف والاصوات التي سمعها الابوان - [00:10:21](#)

في الجنة وسمعها موسى عند الشجرة قالوا هذه اصوات مخلوقة خلقها الله لكي تكون عبارة عن كلام الله وليست هي كلام الله يعني كل نبيا قالوا حكاية وهؤلاء قالوا عبارة. نوع من تغيير الالفاظ - [00:10:35](#)

فهذه اه مجمل مذاهب الناس في هذه المسألة. اما اهل السنة والجماعة فانهم اعتقدوا ان الله سبحانه وتعالى متصف الكلام وانها صفة ذاتية من حيث اصل اتصاف الله تعالى بها فعلية من حيث تجدد احادها وافرادها فهو قد تكلم بالتوراة قديما ثم تكلم -
[00:10:54](#)

تكلم بالانجيل تكلم بالقرآن كالم الابوين في الجنة ويكلم عيسى يوم القيامة ويكلم عباده المؤمنين الى غير ذلك من الادلة التي تدل على انه متعلق بمشيئته. ومن ادلة تعلقه بمشيئته عند اهل السنة والجماعة - [00:11:18](#)
قول الله عز وجل ولما جاء موسى لميقاتنا ماذا؟ وكلمه ربه. اذا جرى امران مجيء وتكريم اذا قد وقع المجيء ثم وقع التكليب. فهذا يدل على انه متعلق بمشيئته. يفعله سبحانه وتعالى متى شاء كيف - [00:11:39](#)
بما تقتضيه حكمته ولكن كلام الله سبحانه وتعالى ليس كاي كلام وفضل كلام الله على خلقه كفضل الله على خلقه وبحمده هذا الذي فهمه اهل السنة والجماعة ودل عليه ناطق الكتاب وصحيح السنة ولذلك قال ابو سعيد رحمه الله - [00:12:00](#)
اه رادا على الجهمية قال فالله المتكلم اولاً واخراً كيف هذه الاولى وهذه الاخرية؟ قال لم يزل له الكلام اذ لا متكلم غيره. يعني ان الله سبحانه وتعالى قد - [00:12:23](#)

كان متكلماً حيث لا متكلم. لانه الاول ليس قبله شيء ولا يزال له الكلام اذ لا يبقى متكلم غيره اي انه بعد ان يفني الله تعالى الخلق وينادي لمن الملك اليوم لا يجيبه احد. لا يجيب الجبار نفسه لله الواحد القهار - [00:12:40](#)
انا الملك اين ملوك الارض؟ فلا يجيبه احد فهو الذي لا يزال متكلماً فلا ينكر كلام الله عز وجل الا من يريد ابطال ما انزل الله عز وجل. صدق رحمه الله - [00:12:59](#)

لا ينكر كلام الله عز وجل الا من اراد ان ينقض الكتاب ويرد دلالاته. والا فان الايات صريحة في اثبات آ كلام الله عز وجل. ثم تأملوا وهذه طريقة من طرائق - [00:13:15](#)
قال رحمه الله وكيف يعجز عن الكلام من علم العباد الكلام يعني هذه الطريقة في الحجاج يمكن ان نعمم لها بان مواهب الكمال اولى بالكمال مواهب الكمال اولى بالكمال اذا كان الكلام - [00:13:31](#)
واذا كان العلم كمالاً. واذا كانت القدرة كمالاً فمن اوفى فمن اولى بالاتصاف بها؟ الواهب او الموهوب الوهم انت حينما ترى انساناً يبذل بذلاً واسعاً ويتصدق وينفق ويعطي الفقراء والمساكين - [00:13:51](#)

فمن هو الاول بالوصف بالغنى؟ المعطى او المعطى لان واهب الكمال اولى بالكمال. هذه من طريقة السلف في الحجاج ثم بعد ذلك اتبع هذا بذكر الادلة النقلية النصية فابتدأ بأسرها ووضحها وهي قول الله تعالى وكلم الله موسى تكليماً - [00:14:11](#)
فان هذه الاية قاطعة في الدلالة على اثبات تكليم الله قد قال وكلم الله فدل ذلك على اثبات صفة الكلام لانه فعل اسنده الى نفسه ودل على انه يقع منه في الماضي لان الفعل كلف فعل ماضٍ - [00:14:38](#)

اين فاعلك الماء لفظ الجلالة وكلم الله خلافاً لما طمح اليه بعض المبتدعة فانهم ارادوا ان يغيروا في الشكل وهذا نوع من انواع التحريف اللفظي تغيير الشكل وقال فقالوا وكلم الله موسى - [00:14:57](#)
يجعل الله مكلماً لا مكلماً لكن انى لهم ذلك؟ والقرآن العظيم قد ضبط وروي بالاسانيد المتواترة. التي لا يتطرق اليها شك وقد حاول احدهم من عند ابي ان يظفر بكلمة من آ آبي عمرو ابن علاء وهو من كبار القراء - [00:15:18](#)
وطلب منه ان يقرأ له الاية على هذا النحو وكلم الله موسى تتيماً فقال له يا ابن اللخناء فما تصنع فما تصنع بقول الله تعالى ولما جاء موسى لميقاتنا وكلمه ربه. يعني هب انك - [00:15:41](#)

يعني آ حصلت ما ما اردت. قال هب انك يعني حصلت مرادك فما تصنع بالاية الاخرى ودل ذلك على اه اه ان الله سبحانه وتعالى قد تكلم فيما مضى كلم موسى ثم موسى في الاية مفعولاً به - [00:15:57](#)
في منصوب وتكليماً نعرها مفعول مطلق. مؤكد لعامله وهو كلم. فكان ذلك غاية في اثبات آ صفة الكلام لله عز وجل لهذا قال ابو عثمان قال ابو سعيد فهذا لا يحتمل تأويلاً غير نفس الكلام. ثم قال - [00:16:18](#)

وقال لموسى اني اصطفيتك على الناس برسالاتي وبكلامي. وقال الله تعالى وقد كان فريق منهم يسمعون كلام الله ثم يحرفونه من بعد ما عقلوه وهم يعلمون. وقال يريدون ان يبدلوا كلام الله. وقال لا تبديل - [00:16:43](#)

كلمات الله وقال وتمت كلمة وتمت كلمات ربك صدقا وعدلا. لا مبدل لكلماته. وقال احد من المشركين استجارك فاجره حتى يسمع كلام الله وقال ولقد سبقت كلمتنا لعبادنا المرسلين. وقال فتلقى ادم من ربه كلمات. الله اكبر. ما ما - [00:17:03](#)

ابين القضية انظروا كيف اضاف الله الكلام الى نفسه في غير ما موضع وبانواع التصرفات يا موسى اني اصطفيتك على الناس برسالاتي وبكلامي. شف حتى انه ميز الكلام عن عموم الرسالة. وبكلامي - [00:17:29](#)

وقد كان فريق منهم يسمعون كلام الله. اضاف الكلام الى نفسه ثم يحرفونه من بعد ما عقلوا. يريدون ان يبدلوا كلام الله. اي المنافقين لا تبديل لكلمات الله. وتمت كلمات ربك على قراءة. قال قرأ الكوفيون ويعقوب ابن اسحاق البصري بغير الف بعد الميم وثمة -

[00:17:48](#)

كلماته وقرأ الباقون باثباتها. اذا هي قراءة ثابتة اه اه صدقا وعدلا وعدنا وكيف كانت قد تمت صدقا وعدلا؟ صدقا في اخبارها. وعدلا في احكامها صدقا في اخبارها وعدلا في احكامها. وان احد من المشركين استجارك فاجره حتى يسمع - [00:18:11](#)

كلام الله. ماذا نسمع هذا المستجير نأتي بقارئ ونقول اقرأ عليه القرآن. اذا ما الذي سيسمعه هذا المستجير؟ سيسمع كلام الله بنصك كلام الله كتاب الله. اذا هذا المسموع هو كلام الله - [00:18:36](#)

هذا المسموع هو كلام الله لكن غير خاف انه فرق بين التلاوة والتملو والقراءة والمقروء والسماع والمسموع والكتابة والمكتوب والحفظ والمحفوظ والتسجيل والمسجل التلاوة فعل العبد والتملو كلام الرب اه اه - [00:18:53](#)

السماع فعل العبد والمسموع كلام الرب. الكتابة فعل العبد والمكتوب كلام الرب. التسجيل فعل العبد كلام الرب فينبغي ان يميز الانسان بين هذا وهذا. فتحريكك لشفتيك ولسانك وحجرتك هذا لا شك انه مخلوق. لكن هذا الناتج المسموع والتملو يقال عنه حقيقة -

[00:19:20](#)

كلام الرب لان الكلام انما يضاف الى من قاله مبتدأ. لا الى من قاله مبلغا ومؤديا فلو اختطبت احد على هذا المنبر وقال ايها الناس من عاش معكم من مات فات وكل ما هو ات ات ات ات وقال قائل اه خطبة من هذا - [00:19:50](#)

لقنا خطبة ولم نقل خطبة هذا المتكلم ولو انه انشد كيف انبكي من ذكرى حبيب ومنزل فحومل فقال انسان شعر من هذا؟ لقلنا شعر القيس ولم نقل شعر هذا المنشد لان الكلام انما يضاف الى من قاله مبتدأ لا الى من قاله مؤديا ومبلغا - [00:20:10](#)

فهذه ايات صريحات. في اضافة الكلام الى الرب عز وجل. فمن انكر ذلك فقد شقي بالقرآن. وقد قال الله تعالى ما انزلنا عليك القرآن لتشقى يضطر الى ان يتكلف اشد التكلف ويتعسف اشد التعسف - [00:20:36](#)

يأتي بتوجيه وان له ذلك بمراده. وقد فعلا يعني وقعوا في هذه الامور الصعبة وارتكبوا هذه الحماقات حتى قال الزمخشري وهو من كبار المعتزلة عند قول الله تعالى وكلم الله موسى تكليما قال - [00:20:56](#)

اي جرحه باضافر الحكمة لو حلف حالف بين الركن والمقام انه لم يخطر هذا ببال احد من الصحابة ولا دار بخلده محله يقول جرحه لانه ذهب يبحث عن معنى في اللغة الكلام فوجد ان الكلم بمعنى الجرح - [00:21:16](#)

وقال المقصود وكلم الله موسى تكريما اي جرحه باضافر الحكمة. وهذه اشد نكرا على مذهبه. لانها تحتاج الى اتباع اضافر وتجريح وغير ذلك وكل هذا من شؤم الاعراب عن ظاهر الكتاب والسنة - [00:21:38](#)

ثم انه قال قال عبيد بن عمير الليثي في تفسيرها قال قال ادم لربه وذكر خطيئته ربي اشئى كتبته علي قبل ان تخلقني ام شئى ابتدعته فقال بل شئى او شئى ابتدعته - [00:21:57](#)

ينبغي ان تكون هكذا على الخطاب لانه قال ربي اشئى كتبته علي قبل ان تخلقني ام شئى ابتدعته التاء عندكم مضمومة؟ وبين اخونا؟ عندك مشكورة ولا لا ينبغي ان تكون ابتدعته - [00:22:13](#)

نعم مشكولة في اي كذلك نفس نسختنا ولا ينبغي ان تكون المخاطب لانه قال كتبت ربي شئى كتبته علي قبل ان تخلقني ام شئى

ابتدعته؟ فقال بل شيء كتبته عليك قبل ان اخلقك. قال فكما كتبته علي - [00:22:35](#)

فاغفره لي. قال فهؤلاء الكلمات التي قال الله عز وجل فتلقى ادم من ربه كلمات. حدثناه محمد ابن كثير ان انبأنا سفيان يعني يعني الثوري عن عبدالعزيز بن رفيع قال حدثني من سمع عبيد بن عمير يقوله اشار المحشي الي - [00:22:59](#)

لكن ظاهر القرآن يعني كما قال الله عز وجل فتلقى ادم من ربه كلمة. هذا اصلح في الدلالة. نعم قال ابو سعيد فسئل النبي صلى الله عليه وسلم عن ادم فقال كان نبيا مكلما. وقال الله انما قولنا لشيء - [00:23:19](#)

اذا اردناه ان نقول له كن فيكون. وقال سلام قولا من رب رحيم. وقال تعالى لقوم موسى حين اتخذوا العجل قال افلا يرون الا يرجع الا يرجع اليهم قولا ولا يملك لهم ضرا ولا نفعا. وقال عجلا جسدا - [00:23:41](#)

خوار الم يروا انه لا يكلمهم ولا يهديهم سبيلا اتخذوه وكانوا ظالمين قال ابو سعيد ففي كل ما ذكرنا تحقيق كلام الله وتبينه نسا بلا تأويل. ففيما عاب الله به العجل في ففيم عاب الله - [00:24:01](#)

به العجل في عجزه عن القول والكلام بيان بين ان الله عز وجل غير عاجز عنه وانه متكلم وقائل لانه لم تكن ليعيب العدل بشيء هو موجود فيه. ما شاء الله. ابو سعيد رحمه الله في دقة الاستنباط - [00:24:20](#)

والغور على يعني المعاني لا مثيل له تأملوا كيف استنبط من الاية عجلا جسدا له خوار الم يروا انه لا يكلمهم قال رحمه الله انه عاب العجل عدم الكلام فيفهم من هذا ان هذا نقص وعيب - [00:24:37](#)

وانه ينبغي ان يكون الله المستحق للعبادة ماذا؟ متكلما لا يكون عاجزا عن الكلام هذا معنى دقيق ولا هو شواهد ونظائر اخرى. فقد قال الله سبحانه وتعالى واتخذوا من دونه الهة لا يخلقون شيئا وهم يخلقون ولا - [00:25:01](#)

لانفسهم نفعا ولا ضرا ولا يملكون موتا ولا حياة ولا نشورا اي ان من كان هذا شأنه فهو لا يستحق ان يكون الها معبودا واتخذوا من دونه الهة لا يخلقون شيئا. قال في الاية الاخرى - [00:25:19](#)

افمن يخلق كمن لا يخلق فاسقط الله تعالى عبادة الاصنام بسلبها هذه الاوصاف لا يخلقون شيئا وهم يخلقون ولا يملكون لانفسهم نفعا ولا ضرا ولا يملكون موتا ولا حياة ولا نشورا. فدل ذلك على ان اعداد هذه الصفات - [00:25:37](#)

ثابتة لله عز وجل. وهذا العجل لا يكلمهم دل ذلك على ان الرب المعبود المستحق للعبادة ينبغي ان يكون متكلما يكلم سبحانه وبحمده ونجد ان صفة الكلام لله عز وجل في القرآن موجودة بانواع التصرفات. فقد ذاك ساق المؤلف اولا ذكر - [00:25:57](#)

الكلام باللفظ الصريح كلام وكلم كلمات كلمة الى اخره من مادة كلم وها هنا اورد القول والقول هو حقيقة الكلام. انما قولنا لشيء اذا اردناه سلام قولا قال الله وهذا كثير جدا في القرآن العظيم. ومن ذلك ايضا التعبير بالمناداة وبالمناجاة - [00:26:21](#)

قال الله عز وجل وناداهما ربهما وقال ونادينا من جانب الطور الايمن وقربناه نجيا. فالمناداة والمناجاة ايضا دليل على اثبات الكلام. ان المناجاة هي الصوت لمن بعد والمناجاة الصوت لمن قرب - [00:26:51](#)

جميع انواع التصرفات ذكر الكلام صريحا بذكر القول بذكر المناجاة بذكر المناجاة بوصفه بانه حديث وغير ذلك كلها متظافرة على اثبات حقيقة الكلام لله عز وجل وقال ابراهيم وقال ابراهيم بل فعله كبيرهم هذا فاسألوهم ان كانوا ينطقون. الى قوله افلا تعقلون

فلم - [00:27:09](#)

ابراهيم اصنامهم والتهتم التي يعبدون بالعجز عن الكلام. الا وان الهه متكلم قائل. ما شاء الله. نعم وفيما ذكرنا من ذلك بيان بين لمن امن بكتاب الله وصدق بما انزل الله. وقال الله عز وجل قل لو كان البحر مدادا - [00:27:37](#)

لكلمات ربي لنفذ البحر قبل ان تنفذ كلمات ربي ولو جئنا بمثله مددا. وقال ولو ان ما في الارض من من شجرة الاقلام والبحر يمده من بعده سبعة ابحر ما نفدت كلمات الله. الله اكبر. وصدق وبلغ رسول الله صلى الله عليه - [00:27:57](#)

الله عليه وسلم لو جمع مياه بحور السماوات والارض وعيونها وقطعت اشجارها اقلاما لنفذت المياه وانكسرت الاقلام قبل ان تنفذ كلمات الله لان المياه والاشجار مخلوقة. وقد كتب الله عليها الفناء عند انتهاء مدتها. والله حي لا يموت ولا يفنى كلامه. ولا يزال -

[00:28:17](#)

متكلما بعد الخلق كما لم يزل متكلما قبلهم فلا ينفذ المخلوق الفاني كلام الخالق الباقي. الذي لا انقطاع له في الدنيا والآخره. نعم وهذا غاية ما يصله الخيال. خيال الادمي وهو - [00:28:41](#)

اه اقول هذا غاية ما يصل اليه خيال الادمي وهو ان تتحول جميع بحار الارض الى حبر ومداد وتتحول الاشجار الى اقلام ويكتب بها حتى تنسى الاقلام ويجف هذا الحبر ومع ذلك لا ينفذ كلام الله لانه صفة من صفاته و صفاته - [00:29:04](#)

تناولت ولو كان على ما يذهب اليه هؤلاء الجهمية انه كلام مخلوق. اضيف الى الله وان الله عز وجل لم يتكلم بشيء قط ولا اتكلم بشيء قط ولن يتكلم لنفد كل مخلوق من الكلام. قبل ان ينفذ ماء بحر واحد من البحور. لانه لو جمع كلام خلق الله كلهم من - [00:29:28](#)

الجن والانس والملائكة والطير والبهائم كلها. وجميع اعمالهم وكتب بماء بحر واحد من البحور. لكتب كل ذلك ونفذ قبل ان ينفذ قبل ان ينفذ ماء بحر واحد ولا عشر عشر بحر واحد. ولكنه كلام لا انقطاع له. فلا ينفذ ما لا يفنى - [00:29:53](#)

قطع ما يبقى. نعم لو كان ذلك على كلام هؤلاء الجهمية وقد بينا اه في مستهل هذا الدرس ان الجهمية ينكرون صفة الكلام لله عز وجل ويزعمون كما آآ تزعم المعتزلة ان الكلام المضاف اليه كلام مخلوق - [00:30:15](#)

فاذا كان مخلوقا فالمخلوق يفنى وينفث. نعم الاحاديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه والتابعين فمن بعدهم جمة كثيرة متظاهرة بتحقيق كلام الله وتثبيته وسنأتي منها ببعض ما حضر ان شاء الله - [00:30:34](#)

قال حدثنا محمد بن كثير العبدي انبأنا اسراييل عن عثمان بن المغيرة عن سالم بن ابي الجعد عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعرض نفسه على الناس بالموقف فيقول الا رجل - [00:30:55](#)

رجل يحملني الى قومه فان قريشا قد منعوني ان ابغى كلمات ربي. نعم هذا حديث صحيح بحمد الله يروى احيانا انا رجل يحملني الى قومه لابلغ كلام ربي فان قريشا قد منعوني ان ابغى كلام ربي - [00:31:14](#)

اللفظ متقارب جدا وهذا يدلنا على ما ذكرناه فيما مضى انه يجب ان تكون موعظة الداعي الى الله عز وجل بالقرآن العظيم واوحي الي هذا القرآن لانذركم به. ومن بلغ - [00:31:34](#)

لا يقولون قائل آآ لا نتكلم مع الناس بالادلة وبالنصوص نخاطبهم بالعقل لانهم لا يسلمون بالنصوص؟ كلا بل نقول نكلهم بنطاق الكتاب وبصحيح السنة فانها متضمنة للدلالة النقلية والعقلية معا. ولها من التأثير والافتناع ما ليس لسائر كلام الناس. فهذا - [00:31:53](#)

نبينا صلى الله عليه وسلم يعرض نفسه على القبائل قبيلة قبيلة ويقول الا رجل يحملني الى قومه ليبلغ كلام ربي فان قريشا منعوني ان ابغى كلمات ربي او كلام ربك هذا يدل على آآ اثبات صفة الكلام له سبحانه - [00:32:18](#)

نعم قال حدثنا شهاب بن عباد الكوفي قال حدثنا محمد بن الحسن بن ابي يزيد الهمداني عن عمرو بن قيس عن عطية عن ابي سعيد عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من شغله قراءة القرآن عن ذكرى ومسألتي - [00:32:36](#)

اعطيته افضل ما اعطي السائلين وفضل كلام الله على سائر الكلام كفضل الله على خلقه قال حدثنا موسى ابن اسماعيل ابو سلمة قال حدثنا حماد بن سلمة عن الاشعث الحداني عن شهر ابن عن شهر ابن - [00:32:58](#)

اوشب ان رسول عن شهر ابن حوشب ان رسول؟ عن شهر ابن حوشب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان فضل كلام الله على سائر الكلام كفضل الله على سائر خلقه - [00:33:17](#)

قال حدثناه عقبه بن مكرم البصري قال حدثنا معلا بن اسد قال حدثنا محمد بن سواء قال حدثنا سعيد بن ابي عروبة عن اشعب الحداني عن شهر ابن حوشب عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فضل القرآن على - [00:33:41](#)

الكلام كفضل الرحمن على سائر خلقه هذه الاحاديث الثلاثة التي سبقت اشار الى ضعفها وذلك عند المحقق سعيد الاول انه ضعيف جدا حديث شهر بن حوشة طبعها هو موصل النبي صلى الله عليه وسلم - [00:34:05](#)

وكذا حديث ابي هريرة اشار الى نعم قال حدثنا علي ابن المديني قال حدثنا موسى ابن ابراهيم ابن كثير ابن بشير ابن الفاكه

الانصاري ثم السلمى قال سمعت طلحة بن خراش بن الصمة - [00:34:37](#)

ابن الصمة الانصاري ثم السلمى يقول سمعت جابر بن عبدالله يقول نظر الي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا جابر ما لي اراك مهتما؟ قال قلت يا رسول الله استشهد ابي وترك ديننا عليه وعيالا فقال الا - [00:34:58](#)

اخبرك ما كلم الله احدا قط الا من وراء حجاب. وكلم اباك كفاحا. فقال يا عبدي تمن علي اعطك قال يا رب تحييني فاقتل فيك الثانية. فقال الرب تبارك وتعالى انه سبق مني انهم اليها لا يرجعون - [00:35:18](#)

قال يا رب فابلغ من ورائي. قال فانزل الله عز وجل ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا. حتى الاية. نعم. والشاهد فيه قوله ما كلم الله احدا قط الا من وراء حجاب. وكلم اباك كفاحا. وذكر انها - [00:35:38](#)

هذا حديث حسن لغيره وفيه من الفوائد حسن رعاية النبي صلى الله عليه وسلم لاصحابه وشفقته عليهم لقوله يا جابر ما لي اراك مهتما فينبغي للمؤمن ان يتفقد اخوانه اذا رأى ما يوجب ذلك - [00:35:58](#)

اذا رأى ما يوجب ذلك واما اذا لم يكن تم داع لا ينبغي ان ندخل في نفوسهم الشك. لان من الناس من قيل اذا قيل له ما لك كذا وكذا وهو ليس كذلك - [00:36:16](#)

ظن في نفسه انه ان فيه شيء يعني نشأ عنده وسواس او وهم نعم قال حدثنا موسى ابن اسماعيل قال حدثنا حماد يعني ابن سلمة. قال حدثنا محمد بن عمرو عن ابي سلمة ابن عبدالرحمن - [00:36:30](#)

عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لقي ادم موسى فقال موسى انت ادم الذي خلقك الله بيده ونفخ فيك من روحه واسكنك الجنة واسجد لك ملائكته. ثم فعلت ما فعلت فاخرجت ذريتك من الجنة. فقال - [00:36:53](#)

ادم يا موسى انت موسى الذي اصطفاك الله برسالاته وكلمك وقربك نجيا واتى وقربك نجيا واناك التوراة فبكم تجده كتب علي العمل الذي عملته قبل ان يخلقني. قال باربعين سنة. قال فيما تلومني - [00:37:13](#)

يا موسى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فحج ادم موسى فحج ادم موسى فحج ادم موسى. نعم صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم. هذا الحديث حديث مشهور مروى في الصحيحين وغيرهما وهو حديث محاجة آآ ادم لموسى - [00:37:33](#)

وليس فيه حجة لمن اراد الاحتجاج بالقدر على فعل المعاصي وترك الطاعات فان ادم عليه السلام انما احتج بالقدر بعد التوبة ويجوز الاحتجاج بالقدر بعد التوبة وكذلك يجوز الاحتجاج بالقدر اذا كان ذلك من باب المصائب لا من باب المعاييب. والمعنيان متقاربان. والمقصود من هذا - [00:37:53](#)

ان يفرق بين حالين. بين من يحتج بقدر الله على معصية الله وهو مقيم عليها وبين من يهتج بقدر الله على امر قد وقع منه وندم عليه وتاب واقلع ورأى انه مصيبة وليس ذنبا. يعني بمعنى انه صار في حقه بمنزلة مصيبة - [00:38:20](#)

الاحتجاج بالقدر في باب المعاييب ساءت بالقدر بعد التوبة سائر مثال ذلك لو ان انسانا رأى رجلا كان مسرفا على نفسه في المعاصي ثم قال له يا فلان ثم تاب من ذلك وآآ اصلح فقال يا فلان انت كنت تفعل كذا وتفغشى كذا وتفعل كذا - [00:38:44](#)

فقال هذا الرجل هذا امر قد كتبه الله لانه لا يقصد بذلك آآ الطعن آآ او الاحتجاج بالقدر على المعصية. بخلاف لو انه قال ذلك وهو مقيم على المعصية. كأن يكون يحتسي الخمر ويقول له كيف تشرب الخمر؟ فيقول هذا امرك كتبه الله - [00:39:09](#)

قال تؤمن بالقدر ثم يأخذ رشفة. هذا لا يتم له الاحتجاج بالقدر. فالمقصود ان ادم قد احتج بامر قد قضاه الله وقدره منذ الازل. وهو قد ندم عليه وتاب. وتاب الله عليه. فحين - [00:39:34](#)

ساغ الاحتجاج بالقدر ونستفيد ايضا من هذه المحاجة انه من قوة الحجاج ان يقدم الانسان بين يدي محاجته آآ امورا تجعل المخاطب آآ يلتزم يعني يبصر ما هو عليه. تأملوا كيف ان موسى ذكر ادم بحاله - [00:39:52](#)

انت ادم الذي خلقك الله بيده واسجد لك ملائكته. ثم تأملوا ايضا في ادم حينما خطب موسى انت موسى الذي اه كلمك الله وقربك نجيا واصطفاك برسالاته الى اخره. فان هذا مما يجعل المناظر - [00:40:22](#)

آآ يقدر مقالته اه هذا يحسن او يصلح في مقام الحجاج اه كأن يقال مثلا اه اذا اردت ان ان تعظ انسانا من اهل العلم تقول له انت انت

مع ما علمك الله يصدر منك كذا وكذا - [00:40:41](#)

هذا محرجا له مدافعا له او مثيرا للحياء في نفسه وحاملا له على الرجوع فلا بأس يعني استعمال هذا المسلك اه في بعض المواقف والشاهد منه هو قوله وكلمك وقربك نجيا - [00:41:00](#)

قوله كلمك اثبات صفة الكلام لله تعالى وكذلك قوله قربك نجيا. اثبات المناجاة وهي الصوت لمن قرب. ثم قال قال حدثنا ابو سلمة قال حدثنا حماد عن عمار ابن ابي عمار قال سمعت ابا هريرة رضي الله عنه يحدث عن النبي صلى الله - [00:41:21](#)

الله عليه وسلم وحميد عن الحسن عن جندب عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لقي ادم موسى فذكر مثله الا انه قال وكلمك اتاك التوراة وقربك نجيا. قال نعم. قال فانا اقدم ام الذكر؟ قال الذكر. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:41:41](#)

فحج ادم موسى ثلاثا. نعم اشار الى ان هذا حديث معلول. وقوله فانا اقدم ام الذكر؟ الذكر المراد به اللوح المحفوظ اي انه قد كسب ذلك اه عنده في الذكر - [00:42:04](#)

قال حدثنا ابو سلمة قال حدثنا حماد بن سلمة قال حدثنا ابو هارون عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم وزاد فيه اي ان يا موسى رأيت ما علم الله انه سيكون بد من ان يكون - [00:42:18](#)

قال هذا حديث منكر نعم وفي الصحيح غنية عنه قال حدثنا عثمان بن ابي شيبة قال حدثنا جرير عن الاعمش عن ابي صالح عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى - [00:42:38](#)

صلى الله عليه وسلم احتج ادم وموسى عليه السلام وقال موسى يا ادم انت الذي خلقتك الله بيده ونفخ فيك من روحه. فقال له قولا كبيرا لا احفظه اغويت الناس واخرجتهم من الجنة فقال ادم يا موسى انت الذي اصطفاك الله برسالاته وكلمك تكليما. تلومني ان -

[00:42:55](#)

اعمل عملا قد كتبه الله علي قبل ان يخلق السماوات والارض. قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فحج ادم موسى نعم وليس معنى قوله اغويت الناس يعني انك - [00:43:19](#)

آآ دللتهم على سبيل الغواية حاشا وكلا. وانما بمعنى آآ يعني آآ كانك توهتهم الطريق وخرجت بهم عن آآ الحال الحسن الى حال اخر فكنت سببا في ذلك يعني لكونهم خرجوا من الجنة بهذا. طبعا المتأمل في هذا يدرك حكمة الله البالغة في كتابة ذلك على ادم. ان شاء

الله - [00:43:34](#)

وتعالى لاسكن ادم وزوجه الارض منذ البداية امرهم ونهاهم. لكن الله سبحانه وتعالى بسابق حكمته اراد ان يشعر ادم وبنوه بالحنين الى هذا المنزل وبالشوق والتوق الى الرجوع اليه ولهذا يجد كل واحد منا في سويداء قلبه - [00:44:03](#)

نزوعا الى هذه الجنة الموصوفة ورغبة في الوصول اليها. وقد عبر ابن القيم رحمه الله عن ذلك في ابيات جميلة يقول فيها آآ ولكننا سبي العدو. يقول فحي على جنات عدن. فانها منازل الاولى وفيها المخيم - [00:44:33](#)

ولكننا سبي العدو فهل ترى نرد الى اوطاننا ونسلم؟ من العدو الذي سبانا الشيطان ولكننا سبي العدو فهل ترى يرد الى اوطاننا ونسلم؟ وقد زعموا ان الغريب اذا نأى وشطت به اوطانه فهو مغرم - [00:44:55](#)

صدق الغريب اذا نأى عن اهله وشط عن نداء احس بالشوق فهو مغرم واي اغتراب فوق غربتنا التي لها اضحت الاعداء فيما يتحكم اي والله هذا جعله الله تعالى حكمة. وجعل هذا الذي جرى بين ادم - [00:45:13](#)

والشيطان من الاستدراج والاستدلال درسا لامته الى يوم القيامة. يعني انظروا يا بني ادم كيف صنع الشيطان بكم وكيف استذلكم عن هذا النعيم بالاغواء. فلا تكررُوا الخطأ يا بني ادم لا يفتننن - [00:45:34](#)

الشيطان كما اخرج ابويكم من الجنة في هذه الحادثة من الحكم والدروس العظيمة شئ عظيم لبني ادم والا فلو شاء الله لاسكن ادم وزوجه الارض ابتداء وابتلاهم بالتشريف. لكن يفوت كثير من هذه الحكم - [00:45:53](#)

الله حكيم في قضائه وقدره. نعم قال حدثنا الاصغ بن الفرغ المصري قال اخبرني ابن وهب عن هشام ابن سعد عن زيد ابن اسلم عن ابيه عن عمر ابن الخطاب رضي الله عنه قال - [00:46:14](#)

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان موسى قال يا رب ارنا ادم الذي اخرجنا ونفسه من الجنة. فاراه الله ادم فقال انت ابونا ادم. فقال نعم. قال الذي نفخ الله فيك من روحه وعلمك الاسماء كلها. وامر الملائكة فسجد - [00:46:28](#)
لك؟ قال نعم قال فما حملك على ان اخرجتنا من الجنة ونفسك؟ فقال له ادم ومن انت؟ قال انا موسى. قال انت نبي بني اسرائيل قال نعم. قال وانت الذي كلمك الله من وراء الحجاب لم يجعل بينك وبينه رسولا من خلقه؟ قال نعم. قال فهل وجدت في كتاب - [00:46:48](#)

ان ذلك كان في كتاب قبل ان اخلق قال بلى. قال فبما تلومني على شيء سبق من الله عز وجل القضاء فيه قبل وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم عند ذلك فحج ادم موسى صلوات الله عليهما. نعم ولا تعارض هذه الاحاديث - [00:47:11](#)
في محض العقول بان يقول قائل كيف واين الله تعالى على كل شيء قدير فان قدرة الله آآ يمكن ان تجمع بين ادم فان الله سبحانه وتعالى يمكن ان يجمع بين ادم وموسى في - [00:47:32](#)

حياة البرزخ ويجري بينهما هذا. كما ان نبينا صلى الله عليه وسلم ليلة المعراج قد قابل عددا من انبياء الله ومنهم موسى وكلمه واجابه وراجع ربه فيما قال له فلا يجوز ان تعارض الاحاديث الصحيحة بالاحتمالات العقلية للامور المعهودة. فان الله تعالى على كل شيء قدير. نعم - [00:47:48](#)

قال حدثنا اسحاق بن ابراهيم الحنظلي قال انبأنا النضر بن سميم. قال انبأنا ابو نعامة العدوي. قال حدثنا ابو هنيذة البراء ابن نوفل عن والانا العدوي عن حذيفة عن ابي بكر الصديق رضي الله عنه في حديث الشفاعة قال قال رسول الله صلى الله - [00:48:16](#)
عليه وسلم فيأتون ابراهيم فيقول ليس ذلكم عندي. فانطلقوا الى موسى فان الله كلمه تكلما. فيقول موسى ليس كذلكم عندي قال حدثنا عبد الغفار ابن داوود الحراني ابو صالح قال حدثنا ابن لهيعة قال حدثنا الحارث ابن يزيد عن علي - [00:48:36](#)
عن علي ابن رباح عن رجل سمع من عباد سمع عبادة ابن الصامت يقول ان النبي صلى الله عليه وسلم خرج فقال ان جبريل اتاني فقال اخرج فحدث بنعمة الله التي انعم بها عليك. فبشرني - [00:48:58](#)

بعشر لم يؤتها نبي قبلي. بعثني الى الناس جميعا. وامرني ان انذر الجن. ولقاني ولقاني كلامه وانا امي. قد اوتي داوود الزبور وموسى اللوح وعيسى الانجيل اشار الى ضعف هذا الحديث ولا شك ان النبي صلى الله عليه وسلم له من الخصائص - [00:49:15](#)
الكونية والقدرية وله من الخصائص الشرعية الشيء الكثير. منها ما له ما هو له خاصة ومنها ما لامته وهذه الامور التي حدث بها على فرض صحة الحديث اه قال بعثني الى الناس جميعا هذا ثابت - [00:49:39](#)

فانهما من نبي الا وارسله الله تعالى الى قومه خاصة واما نبينا صلى الله عليه وسلم فارسل الى الناس كافة يقول الله عز وجل قل يا ايها الناس اني رسول الله اليكم جميعا - [00:49:59](#)

ما ارسلناك الا رحمة للعالمين فدل ذلك على هذا المعنى بعثني الى الناس جميعا وامرني ان انذر الجن صحيح يقول الله عز وجل واذ صرفنا اليك نفرا من الجن يستمعون القرآن فلما حضروه قالوا انصتوا فلما قضي ولوا الى قومهم منذرين - [00:50:17](#)
ولقاني كلامه وانا امي. نعم وهذا هو مراد المصنف من ايراده لهذا الحديث. لقوله كلامه فدل على اثبات بصفة الكلام لله عز وجل ثم قال قال حدثنا عبد الله بن صالح المصري ان معاوية بن صالح حدثه عن ابي بكر يعني ابن ابي مريم عن عطية وهو ابن قيس - [00:50:37](#)

ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من كلام اعظم عند الله من كلامه ما رد العباد الى الله كلاما احب اليه من كلامه. نعم اشار الى ضعفه وفيه عبدالله بن صالح المصري كاتب الليل - [00:51:01](#)
يروي عنه كثيرا. نعم قال حدثنا سلام بن سليمان المدائني قال حدثنا المسعودي عن ابي عمر عن عبيد بن الحساس عن ابي ذر رضي الله عنه قال اتيت النبي صلى الله عليه وسلم وهو في المسجد فجلست اليه فقلت اي الانبياء كان اولاً؟ قال ادم قلت - [00:51:17](#)

ايا كان؟ قال نعم نبيا مكلما قال وحدثنا الربيع بن نافع قال حدثنا معاوية يعني بن سلام عن زيد وهو ابن سلام انه سمع ابا سلام يقول

حدثني ابو امامة ان رجلا اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال - [00:51:39](#)

يا نبي الله انبيا كان ادم؟ قال نعم مكلما. قال كم بينه وبين نوح؟ قال عشرة قرون. نعم هذا الحديث من الذي قبله بل هو ان شاء الله

صحيح كما اشار المخرج - [00:52:01](#)

اه وفيه ان ادم كان نبيا وكان مكلما اي ان الله تعالى كلمه آآ وهذا يدعو الى آآ بيان الفرق بين النبي والرسول وقد اختلف الناس في

هذا اختلافا واسعا على نحو سبعة اقوال لكن اشهرها ثلاثة - [00:52:16](#)

فمنهم من قال ان النبي من اوحى اليه بشرع ولم يؤمر بتبليغه والرسول من اوحى اليه بشرع وامر بتبليغه وهذا قول مشهور الا انه

يأتي عليه عن كيف يوحي الله تعالى لاحد بشر ولا يؤمر بالتبليغ - [00:52:39](#)

فقط ايكون له خاصة او لمن سأل هذا فيه بعد القول الثاني ان النبي من اوحى اليه لشرع رسول قبله وامر بتجديده وان الرسول من

اوحى اليه بشريعة جديدة وامر بتبليغه - [00:53:03](#)

الرسول يوحي اليه شرع جديد التوراة لموسى والانجيل لعيسى والقرآن لمحمد عليهم صلوات الله وسلامه واما النبي فهو من يوحي

اليه بشرع رسول قبله ويؤمر بتجديد من درس منه سيكون حاكما قاضيا لشرعية من قبله. كما كان انبياء بني اسرائيل الذين يرد

ذكرهم في كتبهم - [00:53:26](#)

مثل اه مثلا اه اه دانيال ويوشع وصاموئي وعزراء وغير ذلك مما يذكرونه في كتبهم انما يجددون شريعة موسى عليه السلام وهذا

القول في الحقيقة له حظ من النظر الا انه يرد عليه قول الله تعالى في شأن يوسف - [00:53:53](#)

يقول الله عز وجل في قصة مؤمن ال فرعون ولقد جاءكم يوسف من قبل بالبينات فما زلتم في شك مما جاءكم به. حتى اذا هلك

قلتم يبعث الله من بعده رسولا. ولم يقل نبيا - [00:54:19](#)

مع ان يوسف عليه السلام كان يحكم بشريعتي ابيه يعقوب وابراهيم ما كان لي اخذ اخاه في دين الملك وكان يعمل بشريعتي. قال

فما جزاؤه؟ ان كنتم كاذبين قالوا جزاؤه من وجد في رحله فهو جزاؤه. فحكمهم الى شريعة ابائه - [00:54:35](#)

فيوسف عليه السلام ما جاء بشرع جديد ومع ذلك سماه الله رسوله واقرب الاقوال وهو القول الثالث وهو ما ذهب اليه الشيخ ابن

تيمية رحمه الله في كتاب النبوات ان الرسول هو من بعث الى قوم مخالفين - [00:54:59](#)

لان هذا هو مقتضى الرسالة. الرسالة انك تحمل شئ جديد قوم لا يعهدونه وان النبي من بعث في قوم موافقين الرسول من بعث الى

قوم مخالفين لدعوتهم والنبي من بعث في قوم موافقين لتعليمهم والحكم بينهم. والقضاء - [00:55:19](#)

هذا والله اعلم اقرب الاقوال طيب ولعلنا اذا نقف عند هذا القدر وربما قال قائل اذا كيف نخرج حال نوح حال ادم على هذا ولا شك ان

ادم حالة لا يقاس عليها - [00:55:42](#)

اذ ان ادم حينما اهبط لم يكن ثم اه احد اذ هو اه ابو البشر ولكنه كان بعد ذلك اه في ذريته وفي ولده اه يعني يبلغهم رسالات الله

يتلو عليهم كلام الله - [00:56:00](#)

هذا وصلى الله على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:56:19](#)